لقد اسمعت لو ناديت حيًّا ولكن لا حياة لمن تنادي

110 Fan thou the fire and then behold the light!
Fan thou but ashes and bemoan thy sight:
Call thou the living and they will respond,
But whom thou callest are as dead as Night.

والترجمة تكاد تكون حرفية ايضًا ولا نظن البيتين للمعري

هذا وقد اجاد الناظم غاية الاجادة في النظم وسبك المعاني في قوالب انكليزيَّة فصيحة كاحسن الشعر عذوبة وبلاغة . والكتاب كلهُ يشهد لهُ بالسبق في حلبة الانكليزية وجودة النظم فيها وهو غريب عنها . ويدل على ان الشرقي ليس دون الغربي في ذكائهِ وقوة عقلهِ وخيالهِ واستعدادهِ الفطري اذا تيسرت لهُ الوسائط لاظهار مزاياهُ

وقد طبع دبلداي وباج وشركاؤهم (1) هذا الكتاب طبعًا متقنًا جدًّا ولا يبعد ان يقبل قراء الانكليزية عليهِ اقبالهم على اشعار عمر الخيام او اكثر لان معاني المعري اوضح بيانًا واعلق بالنفوس وعبارتهُ انزه واعف . وحبذا لو اعاد المترجم الكرة على دواوين المعري فانهُ يجد فيها دررًا أُخرى تعدُّ بالمئات يحسن نظمها مع ما اختارهُ منها الآن

غرائب الشعوذة

وعدنا في الجزء الماضي ان نتكلَّم على ارتفاع الانسان في الهواء وخروجهِ من الصندوق المقفل وانجازًا لذلك نقول

ان رفع الانسان بغير قوة ظاهرة وتركهُ في الهواء غير معلَّق بشيء وغير مسند الى شيء ممَّا تحار فيهِ العقول لانهُ مناقض لاختبار الناس . وقد رأينا احد المشعوذين يفعل ذلك في هذه العاصمة وشاهدنا الدهشة البادية على وجوه الذين رأَوهُ وكانوا يعدُّون بالمئات ونحن نعجب بمهارتهِ ونكتشف للجلوس معنا سرَّ صناعتهِ وهم لا يكادون يصدقون

اتى بكرسيين من الكراسي العادية واوقفهما الواحد تجاه الآخر والبعد بينهما نحو متر ووضع عليهما لوحًا عريضًا متينًا ودنت منهُ فتاة حسناء فانهضها بيديهِ والقاها على اللوح فاستلقت عليهِ وجعل يشير بيديهِ فوقها كما يفعل المشعوذون فاغمضت عينيها وتناومت وحسب الحضور

(1) Doubleday, Page & Company 34 Union Square New York

انها نامت النوم المغنطيسي وكان وراء الكراسي ستار اسود فظهرت امامهُ ظهوراً واضحاً فوقف امامها وجعل يرفع يديها ويتركهما فتقعان كانهما يدي فتاة ميتة او مستغرقة في النوم ثم رفع الكرسيين من تحت اللوح فبقي اللوح في الهواء والفتاة نائمة عليهِ . فصفّق لهُ الحضور وكرروا التصفيق واكثرهم لا يشك ان اللوح والفتاة معلقان في الهواء لانهم لم يكونوا يرون شيئاً يرفعهما من فوق او يسندهما من تحت. ثم احضر المشعوذ اطاراً من الحديد الصقيل واديرهُ على الحضور فرأوا انهُ متصل لا خلل فيهِ . مثل كل المشعوذين يرونك ما لا حاجة بك الى رؤيتهِ ويخفون عنك ما لو رايتهُ لا نكشف لك امرهم ثم عاد الى امام الفتاة وجعل يمرُّ الاطار حولها وحول

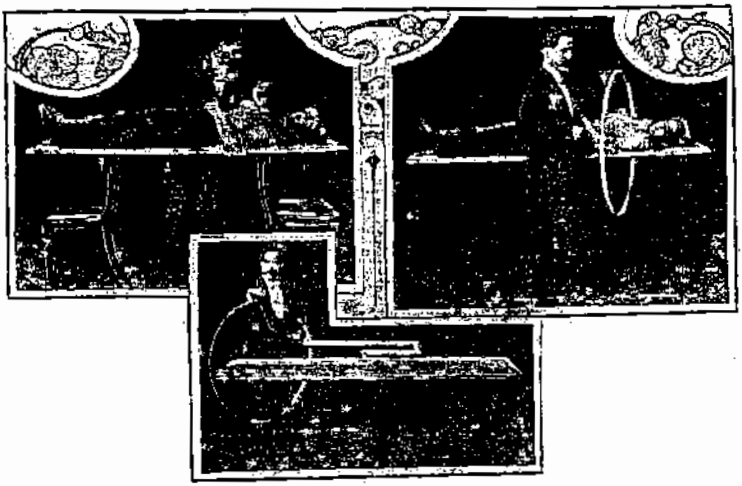

اللوح من رأسها الى قدميها ومن قدميها الى رأسها ذهاباً وايباباً لكي ينفي كل ظن باعتماد اللوح على شيء غير منظور او تعلقهِ باسلاك غير منظورة فاعاد الحضور التصفيق والاستغراب ثم اعاد الكرسيين الى تحت اللوح وايقظ الفتاة وانزلها عنهُ واستدعى بعض الحضور فصعدوا اليهِ ودققوا نظرهم في اللوح والكرسيين فلم يروا شيئاً يدلُّ على كيفية ثبوتهِ في الهواء والفتاة نائمة عليهِ من غير ان يسندهُ شيء

ويتضح كل ذلك من النظر الى الصور الثلاث المتقدمة فترى في اليسرى منها صورة الفتاة نائمة على اللوح وتحتهُ كرسيان يسندانهِ والمشعوذ واقف وراءها وهو لا يزال يشير بيديهِ وفي الصورة الثانية اللوح في الهواء لا شيء يسندهُ والفتاة نائمة عليهِ والمشعوذ يمرُّ الاطار حولها وحولهُ وفي الثالثة طريقة هذه الحيلة

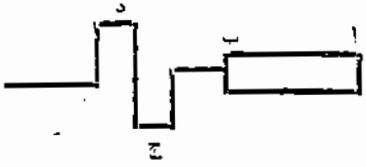

وتعليل ذلك ان وراء الستار آلة تسير على عجل فيها قضيب متين من الحديد لهُ عطفتان كما ترى عند الحرفين ج ود فينفذ من فتحة في الستار ويوضع طرفهُ العريض المدلول عليهِ بالحرفين ا ب تحت اللوح فيستند اللوح عليهِ حتى اذا نزع الكرسيان من تحت اللوح بقي مستنداً على هذا القضيب ولا يظهر شيء منهُ لانهُ يكون وراء النائمة . ثم يجعل المشعوذ يرُّ الاطار حول اللوح من رأسها الى قدميها الى ان يصل الى النقطة ج ومن قدميها الى رأسها الى ان يصل الى النقطة د فيظهر كانهُ امرُّهُ من جهة الى اخرى واثبت للحضور ان لا شيء يسند اللوح من ورائهِ . ثم يضع الكرسيين تحت اللوح ويعاد القضيب الحديدي الى وراء الستار

وخروج الانسان من الصندوق المقفل ليس اقل غرابة من هذه الحيلة فان المشعوذ يأتي بصندوق كبير محدَّد ويدعو الحضور ليصعدوا الى الدكة ويمعنوا نظرهم فيهِ فيرونهُ مثل الصناديق العادية من كل وجهٍ لا يفرق عنها الاَّ في ثقوب صغيرة يدخل منها الهواء الى الرجل الذي يوضع فيهِ فلا يموت اختناقاً . ويأتي مساعد المشعوذ بكيس كبير من الجنفيص ويريهِ ايضاً لمن يريد ان يراهُ من الحضور ثم يدخل فيهِ ويربطهُ المشعوذ من فتحتهِ بخيط متين ويعقد الخيط ويختمهُ بالشمع الاحمر بخاتم احد الحضور ويضع الكيس والرجل فيهِ في الصندوق ويقفلهُ ويربطهُ بحبل متين ويختمهُ ايضاً ويستعين ببعض الحضور على ربطهِ وختمهِ . ثم يلقي عليهِ ستاراً كبيراً ويتركهُ بضع دقائق متظاهراً انهُ انشغل عنهُ بغيرهِ ويعود اليهِ ويرفع الستار عنهُ فاذا هو في محلهِ والرجل الذي كان فيهِ جالس عليهِ والكيس الى جانبهِ . فيستدعي الذين ساعدوهُ في ربط الصندوق والكيس ليروها فاذا الصندوق لا يزال مربوطاً كما كان فيفكهُ ويفتحهُ فلا يجد فيهِ شيئاً والكيس الذي كان الرجل فيهِ يبقى مربوطاً ومختوماً كما كان

وتفسير هذه الحيلة ان يكون مع المشعوذ خابور كبير مغطًّى بالجنفيص فاذا ضمَّ ثم الكيس ليربطهُ وضع الخابور بين الطيَّات ولف الخيط عليها حتى اذا وضع الكيس في الصندوق نزع الرجل الذي فيهِ الخابور من بين الطيات فيحل الرباط من نفسهِ ويخرج الرجل من الكيس وفي احد جوانب الصندوق محور قرب وسطهِ يدور ذلك الجانب عليهِ وهو ممكن في احد طرفيهِ بزر مرن فاذا ضغط عليهِ انفتح ودار الجانب على محورهِ فيخرج الرجل منهُ بسهولة ويخرج الكيس معهُ ويرد الرباط الى حول فمهِ ويضع فيهِ الخابور فيظهر كما كان اولاً حينما رُبط . ولا اشكال في ذلك لكن مَن لم يطَّلع على هذا الايضاح يتعذَّر عليهِ ان يكتشف بنفسهِ حيلة المشعوذ